سلسلة الندوات الفكرية

مركز الإمام الخميني الثقافي

المرأة في الرؤية الإسلامية

إطلالة على فكر الإمام الخميني قدس سره

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

سلسلة الندوات الفكرية

المرأة في الرؤية الإسلامية

إطلالة على فكر الإمام الخميني قدس سره

المرأة في الإعلام بين الإستقلال والإستغلال

الأستاذة وفاء حطيط

أخلاقية المرأة بين الإسلام والغرب

الشيخ شفيق جرادي

جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة
بيروت . لبنان . المعمورة . الشارع العام
هاتف: ٤٧١٠٧٠/ ٠١ـ ص.ب. ٥٣/ ٢٤ . ٣٢٧/ ٢٥

الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب: المرأة في الرؤية الإسلامية

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

إعداد: جمعية مراكز الإمام الخميني الثقافية

المكان: مركز الإمام الخميني الثقافي-بيروت- حارة حريك-شارع دكاش

الزمان: الجمعة 26/آب/2002م

بطاقة هوية

الموضوع: ندوة فكرية

العنوان الرئيسي:

المرأة في الرؤية الإسلامية

إطلالة على فكر الإمام الخميني قدس سره

العنوان الفرعي الأول:

المرأة في الإعلام بين الإستقلال والإستغلال

المحاضرة: الأستاذة وفاء حطيط - مديرة البرامج السياسية في إذاعة النور

العنوان الفرعي الثاني:

أخلاقية المرأة بين الإسلام والغرب

المحاضر: الشيخ شفيق جرادي - مدير المعهد الإسلامي للمعارف الحكمية

مقدّم الندوة:

الأستاذ علي قصير

منظم الندوة:

مركز الإمام الخميني الثقافي - بيروت

الأستاذة وفاء حطيط الأستاذ علي قصير وفضيلة الشيخ شفيق جرادي

جانب من الحضور

هذا الكتيب عبارة عن المادة الثقافية للندوة الفكرية التي نظمها مركز الإمام الخميني الثقافي بمناسبة ولادة السيدة الزهراء عليها السلام والإمام الخميني قدس سره.

تحت عنوان:

المرأة في الرؤية الإسلامية

إطلالة على فكر الإمام الخميني قدس سره

وذلك بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٢٦م.

كلمة مقدم الندوة

الأستاذ علي قصير(*)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

في البداية لا بد لنا أن نتوجه للحاضرين من الأخوة والأخوات والسادة العلماء والمشاركين في هذه الندوة سماحة الشيخ شفيق جرادي والأستاذة وفاء حطيط بأحر التهاني والتبريكات بقرب حلول ولادة السيدة فاطمة عليها السلام، ونضيف أنه جميل أن نجتمع في هذه المناسبة، ولكن اجتماعنا يزداد جمالاً بتزامن عدة مناسبات مع بعضها البعض، عنيت ذكرى تأسيس مركز الإمام الخميني الثقافي وولادة الإمام الخميني قدس سره ويوم المرأة العالمي كل هذه المناسبات تتزامن مع يوم ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

عنوان ندوتنا «**المرأة في الرؤية الإسلامية ـ إطلالة على فكر الإمام الخميني** قدس سره»، يوم ولادة الزهراء تجسيد للنموذج الأفضل للمرأة العالمية، فعيد المرأة في يوم ولادة الزهراء تجديد للبيعة مع الأهداف الفاطمية، والاحتفال بهذا اليوم يجب ألا يختصر على النساء بل على الرجل في هذا اليوم، وذلك أن يجيب الزهراء عن الأمانة التي في عنقه ألا وهي بحسب الروايات سمو المرأة وتكاملها، قال النبي صلى الله عليه وآله «**فاطمة مني وأنا من فاطمة**»، ففاطمة الزهراء عليها السلام جزء من الرسالة المحمدية ومعصومة من المعصومين

(*) مسؤول العلاقات الإعلامية في المستشارية الثقافية الإيرانية.

ذكرها الله تعالى في آية المباهلة باعتبارها المرأة الأوثق صلةً بالنبي، فحريٌ بالمرأة المسلمة أن تقتدي بهذه القدوة الصالحة في دفاعها عن حقها وفي حياتها الزوجية وفي أمومتها وفي نشاطاتها الاجتماعية والثقافية على مرّ التاريخ.

إن المتتبع لمسيرة ما حصل في تعاطي المجتمعات البشرية مع المرأة الإنسانة يلحظ تركيز ظاهرة اجتماعية خاطئة في المجتمعات الإنسانية تتفاوت درجات شدتها وضعفها بين مجتمع وآخر، وتتمثل هذه الظاهرة في تأكيد السلطة الذكورية المخالفة للمبادئ الإنسانية، والتي ليست مستوحاة من تعاليم السماء والنصوص الدينية التي ترى أن العدالة هي الأساس في هذه الحياة.

وفي عالم اليوم المعاصر نلاحظ أن استغلال المرأة يطرح تحت عناوين وشعارات جذابة، حرية المرأة وحقوقها، المساواة، الاستقلال الاقتصادي، التقاسم في الحياة الزوجية، إلى ما هنالك من شعارات متنوعة تطرح في كل حين. ومع سيادة العلمانية وفقدان الأسرة والمجتمع للقيم والأخلاق، أخذت معظم المجتمعات تتجه نحو إلغاء دور المرأة التربوي والثقافي في الأسرة، ووضعت المرأة في ميزان مادي في مقابل الرجل وفقدت دورها كأم وزوجة لها قرارها المصيري في حياة الأسرة، وزعموا أن سبب تخلف المرأة هو تمسكها الدائم بالقيم الدينية، وشاركت هي نفسها أي المرأة في تهميش دورها الإنساني بأن اعتبرت أن سبب تخلفها الإيثار والتضحية اللذان يدفعها الدين إليهما، واعتبرت أن فن الأمومة عندها قاصرٌ عن مجارات الفنون الحديثة التي تتبعها الحضانات والروضات، كما واستغلت المرأة باسم الفن والإعلان والإعلام

لتحقيق منافع مالية وتجارية، واعتبر الأمر بمثابة التحرر من سلطة الرجل بينما حرية المرأة الحقيقية تتمثل في الحفاظ على حقوقها الإنسانية في المجتمع وعلى كافة الصعد سيما التركيز على الجانب التربوي الذي يشكل الحجر الأساس في بناء المجتمع والأسرة الصالحة، ولعل من أهم الأعمال وأبرزها والتي أريد للمرأة أن تكون عنصراً أساسياً فيها هي مسألة العمل في الحقل الإعلامي سواءً في الدعاية أو الإعلان.

لقد كرم الله المرأة بارتدائها الحجاب الإسلامي في حال بلوغها، وما خوف الاستكبار من الحجاب الإسلامي إلا دليلاً على أصالته وأهمية دوره، فالزي الإسلامي ليس لباساً وحسب بل هو ثقافة إسلامية، فحين يرى العالم امرأة مسلمة في حجابها يتذكر حاكمية القيم الإسلامية ويخشاها، وحتى بات الأعداء يخافون من حجاب المرأة المسلمة أكثر من خوفهم من الرجال المسلمين، ذلك أن الحجاب الإسلامي ينشر الرسالة الثقافية للإسلام بهدوء، والفتاة حين ترتدي زي أتباع الزهراء فهي تدرك بذلك رسالة الزهراء الأساس في حفظ الدين المبين، ولقد حملت المرأة المسلمة هذه الرسالة دون سلاح لأربعة عشر قرناً، وأثبتت كفاءتها في الدفاع عن حرمة هذا الدين.

وفي حمى استهداف دور المرأة طرح النظام الإسلامي في إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة التي قادها الإمام الخميني تصوراته لحل مشكلات المجتمع على أساس تعاليم الإسلام، ومن الموضوعات التي كانت عنواناً للتحدي موضوع المرأة بما يحمله من تعقيد وظلم مضاعف، حيث حظيت المرأة باهتمام بالغٍ في كنف

الدولة الإسلامية من خلال ما قدمه الإمام الخميني ﷺ في إرشاداته المنطلقة من الحكمة التوحيدية للإسلام باعتبار أن المرأة نصف المجتمع البشري، والتي لها تأثير لا ينكر على النصف الآخر من المجتمع، فالدور الذي أعطاه الإمام الخميني ﷺ للمرأة الإيرانية وللمرأة المسلمة بشكل عام لم يسبق له مثيل، وما ذكره الإمام حول مكانة المرأة في المجتمع الإنساني كان في غاية التقدم والتطور، ففي حين كان المفكرون الإسلاميون منقسمين حول قضية المرأة إلى فئتين:

الأولى تأثرت بدعوات التحرر والتحرير الغربية، وجنحت إلى إهمال كافة النصوص الإسلامية التي تعطي للمرأة امتيازاً عن الرجل.

والفئة الثانية كانت في موقع ردة الفعل تجاه الفئة الأولى تتمسك بالنصوص تمسكاً شديداً دون أن تمتلك منهجاً واضحاً يفسر قضية المرأة على ضوء التحولات الزمنية والمتغيرات الحضارية والمتطلبات العصرية.

بين هاتين الفئتين تفرد الإمام ليؤسس لأطروحة جديدة لا تعيش ردة الفعل ولا انقطاع الجذور بل تواكب مقتضيات الزمان وحركة التغيير الكبرى التي أرادها لهذه الأمة، وما يميز هذه الأطروحة التي صارت منهجاً الاعتقاد بالمقام الشامخ لسيدة نساء العالمين الصديقة الزهراء ﷺ، اعتقد الإمام أن للمرأة مقاماً إنسانياً يساوي المقام الكامل الذي وصل إلى الغاية النهائية القصوى، وأن المرأة لا تختلف في عمق تركيبتها عن الرجل، وبالتالي فهي تمتلك نفس الإمكانيات والقابليات التي توجد عند الرجل، ويحرص الإمام

على الدور الكبير للمرأة الذي ينبغي أن تقوم به، فالمرأة مظهر آمال البشر، والمرأة هي التي تربي الرجال والنساء العظام فمن حضن المرأة يعرج الرجل، لا يكتفي الإمام بهذا الوصف لدور المرأة فيضيف: في رحاب النظام الإسلامي تستطيع المرأة كإنسان أن تساهم بصورة فعالة في بناء المجتمع الإسلامي.

والآن بعد هذه المداخلة المختصرة أترك الكلام الآن للمحاضرة الأولى في هذه الندوة مع الأخت وفاء حطيط تحدثنا عن موضوع صورة المرأة في الإعلام بين الاستغلال والاستقلال فلتتفضل.

المرأة في الإعلام بين الإستقلال والإستغلال

الأستاذة وفاء حطيط(*)

بسم الله الرحمن الرحيم. والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا ونبيِّنا محمد وعلى آهل بيته الطيبين الطاهرين. السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

مقدمة

بدايةً أهنئ نفسي وأخواتي واخوتي بذكرى ولادة السيدة الزهراء سلام الله عليها، وأبارك لمركز الإمام الخميني الثقافي ذكرى ولادته أيضاً.

في خضم التقدم العلمي والتكنولوجي الذي انعكس تطوراً بطبيعة الحال على شبكات الاتصال ووسائله يعكف علماء الاجتماع على دراسة مدى قوة وقدرة الرسالة الإعلامية على خلق قيم جديدة أو ترسيخ المنظومة الاجتماعية القائمة بما هو الإعلام وسيلة بقنواته كافة لتشكيل رأيٍ عام ما أو قناعة محددة، ومع تنوع وسائل الإعلام من الإذاعة والتلفزيون إلى البث الفضائي والأقمار الصناعية وغير ذلك تدفقت المواد الإعلامية في كل الاتجاهات والمستويات، وتبيِّن الدكتورة نهاوند القادري الباحثة عن موقع الأسرة في منظومة الاتصال أن الرسالة الإعلامية توجهت إلى

(*) مديرة البرامج السياسية في إذاعة النور.

الفرد وتوجهت نحو صعود نجومية هذا الفرد على حساب المجموعة، وأن الرسالة الإعلامية غالباً ما كانت تشكل إطاراً للإعلانات المرتبطة بالاستهلاك الآني، وبالتالي بات الإنتاج الإعلامي «المرئي والمسموع والمقروء» مجرد أدوات تسويق في معظم الأحيان.

لم يقتصر البحث على دراسة قدرة الرسالة الإعلامية وتأثيراتها بشكل كلي، بل كان اعتماد التفصيل متبعاً، كأن يقال مثلاً أثر التلفزيون على الطفل، إلى جانب الدراسات الناشطة عن صورة المرأة في الإعلام، وهي موضوع ندوتنا هذه.

المرأة في فكر الإمام الخميني ﷺ

بداية تجدر الإشارة إلى أن الدراسات المتعلقة بصورة المرأة في الإعلام والرسالة التي تتلقاها تأخذ السياق التاريخي المرافق للمرأة لجهة الغبن اللاحق بها منطلقات أساسية للبحث في حجم اهتمام المنابر الإعلامية بعنوان: الدفاع عن قضايا المرأة، والذي يسقط أمام حقيقة تبرزها الدراسات ومفادها أن الوسائل الإعلامية في تعاطيها مع المرأة لم تخرج عن سياق تكريس التعامل معها من زاوية الأنثى وتحويلها إلى مجرد منحوتة جميلة الملامح، أو واجهة لعرض أزياء، أو ترويج سلعة ما، وهو أبعد ما يكون عن الصورة التي أرادها الإمام الخميني ﷺ وأرادها لها الإسلام، وقد عبَّر عنها الإمام الخميني ﷺ في قوله: «**المرأة كالقرآن فكلاهما أوكل إليه مهمة صنع الرجال، ويريد لهن أن تكنَّ وفي مختلف الأعمار متواجدات زرافات ووحداناً في الساحات الثقافية والاقتصادية وحتى**

العسكرية يبذلن الجهد جنباً إلى جنب مع الرجال أو متقدمات عليهم في طريق إعلاء الإسلام وأهداف القرآن الكريم».

أكثر من ذلك، يذهب الإمام الخميني ﷺ إلى تعليق مصير الأمم ورهنه بالمرأة، فهو مؤمن بأن «**تجريد الأمم من النساء الشجعان والمربيات للإنسان سوف يهزم الأمم ويؤول بها إلى الانحطاط**».

ليس عبثاً استخدام الإمام لعبارة النساء الشجعان إلى جانب المربيات لأنه بهذه العبارة يخاطب المرأة والرجل في آنٍ واحدٍ بلغة أن دور المرأة لا ينحصر في دائرة الأمومة، وإلا فما مغزى وجود المرأة غير المتزوجة مثلاً أو ما يسميها المجتمع (العانس) والإمام الخميني ﷺ أراد كسر معادلة التعاطي مع المرأة الأنثى واستبدالها بمعادلة المرأة الإنسانة، من دون أن يعني ذلك أن الأنوثة والإنسانية في حالة تناقض، بل في حالة تكامل، فالمرأة الأم تجسد إنسانيتها في أمومتها، والعازبة في الاندماج وتأدية دور فاعل في مؤسسات المجتمع أو أداء نشاط اجتماعي أو ثقافي أو تربوي، بمعنى أن دور كل امرأة في المجتمع يتوقف على المرأة نفسها وعلى قدراتها وظروفها وحتى على ميولها بما يتوافق مع الإسلام.

ولأن المرأة في فكر الإمام الخميني ﷺ مظهر تحقق آمال البشر، فقد دعاها إلى تبوأ مكانتها عبر تحديد وتقرير مصيرها كما هو الحال بالنسبة إلى الرجل، ودعاها إلى المشاركة في التدريب العسكري والعقائدي وفي إكمال الدورات التعليمية والتمارين الميدانية العسكرية والقتالية بنجاح وكفاءة تماماً كما هو مطلوب من الرجل.

وفي سعيه إلى استنهاض المرأة لم يغفل الإمام الخميني ﷺ

مجالاً إلا ودعاها إلى المشاركة فيه والحضور الفاعل، من منطلق أن ما يميز المرأة والرجل هو التقوى، وذلك مصداق الآية الكريمة ﷺ**يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم**﴾ الحجرات/١٣.

ولعل أروع ما في الإمام الخميني ﷺ الإنسان والعالم أنه تعاطى مع المرأة من خارج الموروث الاجتماعي المعقد، والذي حاول البعض التخفيف من وطأته باستبدال تسميتها من الآفة إلى الظاهرة أو الحقيقة الاجتماعية، المتمثل في السلطة الذكورية التي هيمنت على تعاطي المجتمعات البشرية مع المرأة، لتشتَّد في مجتمع وتضعف في مجتمع آخر، فالإمام الخميني ﷺ تعاطى مع المرأة الإنسانة وليس المرأة الأنثى انطلاقاً من السلطة الذكورية.

ولأن الإسلام لا يريد المرأة سلعةً أو ألعوبة بل إنسانةً حرة كسائر الأحرار، فنادراً ما نجد خطاباً أو بياناً للإمام الخميني يخلو من فخرٍ أو عزٍ بالمرأة الإيرانية وبالدور الذي لعبته في انتصار الثورة الإسلامية في إيران في كل المواقع التي شغلتها، مطالباً الرجل والمرأة العمل معاً على إعادة بناء البلد أي إيران.

صورة المرأة في الإعلام

وباختصار المرأة في فكر الإمام الخميني تجسد مظهر تحقق آمال البشر فكيف يبدو على الضفة الأخرى، حيث شعارات استقلال المرأة وتحررها ومساواتها بالرجل.

يشير باحثون إلى أنه ما من مجلةٍ نسائيةٍ واحدة تدعو صراحةً وعن اقتناع إلى مساواة المرأة بالرجل، حتى معالجتها للمواضيع

المتصلة بحركة تحرير المرأة ومساواتها بالرجل لم تكن مشجعة ولا حتى على مستوى التغطية الإعلامية لها.

واستناداً إلى عددٍ من الدراسات فإن جُلَّ ما يتم التركيز عليه (في المجلات النسائية) هو:

أولاً: ارتباط المرأة برجل يحميها، يمنحها هويته، وإلا باتت في دائرة اللاإنتماء مما يشوه ويحط من قدر المرأة عموماً ومن دور المرأة غير المتزوجة خصوصاً إذ أن العازب أكثر تضرراً جراء هذه النظرة.

ثانياً: ربط خروج المرأة إلى ميدان العمل بفشل زواج أو بفشل علاقة حب أو ضائقة اقتصادية وقعت فيها العائلة، عندها تتحسن صورة المرأة في المجلات النسائية وتصبح قادرةً على مواجهة الحياة، شرط عدم التذمر من المعاناة الجسدية والنفسية الناجمة عن السعي الدؤوب لدى المرأة إلى التوفيق بين العمل المنزلي والعمل في الخارج.

وهذا بالطبع يتناقض كلياً مع شعارات رفعتها الحضارة الغربية خصوصاً بعد الثورة الصناعية في أوروبا، والتي ربطت تحرر المرأة بالخروج إلى العمل وتحقيق الاستقلال المادي والشخصي، ليس حباً بالمرأة ومصالحها بل سعياً إلى استغلالها اقتصادياً وذلك من زاوية الأجر الذي تتقاضاه المرأة ويقل عن أجر الرجل، فخرجت المرأة إلى ميدان العمل خارج المنزل لتغيب معها شعارات القضاء على مقولة توزيع الأدوار الموروثة تقليدياً «المرأة في المنزل والرجل في الخارج منوط به كل الأدوار الاقتصادية والثقافية وحتى السياسية».

ثالثاً: أن الصورة المرسومة للمرأة في الإعلانات تركز على

جمال المرأة ومظهرها الشاب، وباتت عبارة أجمل امرأة في العالم علامة دامغة على أغلفة المجلات النسائية والصحف اليومية وحتى في شاشات التلفزة، ولأن الصورة التقليدية للمرأة الأنثى هي التي كانت طاغية في وسائل الإعلام، فقد انطلقت الدعوات إلى إعلامٍ نسائيٍ يتوجه إلى المرأة دون الرجل ويعنى بشؤونها فكانت المجلات والبرامج المتخصصة بشؤون المرأة واحتياجاتها، لكن ما هي طبيعة الدور والرسالة الإعلامية التي اطلع بها هذا الإعلام؟ الوظيفة الأساسية التي أدتها المجلات المتخصصة والبرامج الموجهة إلى المرأة انحصرت في جانبين رئيسيين هما:

أولاً: تقديم المعلومات المتعلقة بعالم المرأة الخاص من أزياء ومستحضرات تجميل وتدبير منزلي ولياقة بدنية وأساليب استمالة الرجل.

أما الشق الثاني: الترفيه، ويتمثل في أخبار نجوم السينما والفن.

حديث الجمال والأناقة والمظهر الشاب وتصوير الزواج على أنه الطريقة الفضلى في حياة المرأة لا يقتصر على الإعلام العربي فحسب، بل ينسحب على الغرب أيضاً، هذا الغرب رافع لواء الدفاع عن حقوق المرأة وعن تحررها، وهذا ما تظهره الدراسات الأميركية الحديثة خلال دراستها لمحتوى المجلات النسائية والتي تبيَّن أنها تضع المرأة في دائرة تشجيع الإنفاق الاستهلاكي، وإرضاء الرجل الهدف الأهم في حياة المرأة، لكن مع صلاحية واسعة بالتصرف في ميزانية الأسرة من شراء أدوات المنزل والتنظيف إلى أدوات التجميل. ويعزز هذه الرؤية توزع الإعلانات التجارية في المجلات النسائية تحديداً ويمكن إيراد نموذج على ذلك:

٥٤٪ أدوات تجميل ومستحضرات ومساحيق.

٢٠٪ إعلانات عن أزياء ومجوهرات.

١٦٪ إعلانات لأدوات منزلية ومفروشات.

٨٪ إعلانات عن خدمات صحية وجمالية.

أما صورة المرأة في الأفلام السينمائية فتشير إليها دراسة مصرية ضمَّت ٤١٠ أفلاماً وما يقارب حوالي ٤٦٠ شخصية نسائية، بدت فيها المرأة مجرد مخلوق وجد من أجل الرجل، فلا تشغلها قضايا المجتمع ولا تتأثر بمشاكله مهما كان نوعها سياسية أو اقتصادية أو حتى ثقافية، بل يشغلها فقط أمور الحب والزواج والإنجاب، واللافت هو إدراج قضايا المخدرات والدعارة والعلاقات غير الشرعية مع التركيز على تصوير المرأة دوماً أنها ضحية حبٍ أو زواج فاشل أو خيانة زوجية أو جريمة شرف.

استغلال المرأة يدور في كل هذه القضايا بذريعة الدفاع عن حقوقها أمام القانون، ومن خلال هذه المسلسلات والأفلام التي يفترض أنها تدافع عن المرأة، يجري تمرير قيم التفلت من سلطة الأهل أو الترويج لسلوكيات لا تتلاءم مع منظومتنا القيمية، كأن يلجأ الممثل مثلاً عند وقوعه في أي مشكلة إلى ملهى ليلي فيشرب الخمر ويدخن بلا وعي بدلاً من أن يلتجأ إلى كنف العائلة أو أقاربه أو الله سبحانه وتعالى.

حتى الكاريكاتور يصور المرأة على أنها عنصر معطل للاقتصاد، ودافع إلى رفع نسبة البطالة بين الرجال، وبالتالي فإنها صورةً سلبية لمكانة المرأة ودورها. بعد كل ما تقدم يبقى أن معظم الدراسات تشير إلى أن دعوة للتغيير على مستوى المرأة ودورها لم

تبرز في سياق تحليل مضمون الإعلام الموجه إلى المرأة، وإن كانت هناك إشارات تضمنتها الدراسات تبرر غياب الحديث عن التغيير بطغيان صورة المرأة الأنثى. نتيجة كون المجتمع العربي لصيق بالسلطة الذكورية والتي تضع الرجل في سدة القيادة حتى في وسائل الإعلام، فيما المجلات النسائية التي أنشئت خصيصاً للدفاع عن المرأة لم تتخلف هي بدورها عن منطق وسائل الإعلام الأخرى ذات القيادة الذكورية من منطلق الأرباح والحصول على أكبر نسبة من الإعلانات التجارية، وهذا لا يمكن أن يتماشى فيما لو أرادت المجلات الخروج على الموروث التقليدي وذلك حفاظاً على الجمهور.

لكن الأخطر من ذلك كله أنه وبدلاً من ترسيخ نهج دمج المرأة في المجتمع، نجد العمل جارياً على فصلها عنه، من خلال فرز مجلات متخصصة لها، وفي مراجعة سريعة يتبيَّنُ أن الأمور لا تقف عند هذا الحد، فقد بتنا نسمع ونشاهد ونقرأ عن أزياء للمرأة، وأخرى للرجل، وعن أجمل طفلٍ، وأجمل امرأة، ملك جمال الكون وملكة جمال الكون، حتى يخال إلينا أن المراد هو تفكيك أوصال الوحدة الإنسانية الصغيرة التي تشكل نواة المجتمع الأساسية ونعني بها العائلة، وهنا مكمن الخطورة، فلتكن ولادة السيدة الزهراء عليها السلام دعوة مفتوحة من أجل نقاشٍ جدي فاعل تشترك فيه المرأة والرجل للعمل على تحصين ساحتنا ونفوسنا في مواجهة ذاك الدفق من الرسائل الإعلامية المستوردة والمقولبة في آنٍ واحد بكامل تفاصيلها، وإذا كان ثمة قصور تقني فهل قدرنا أن لا نمحص ونمارس اختياراتنا على ما نتلقى؟ ونضع حداً لاستغلال

الإنسان، امرأةً ورجلاً وطفلاً، وبالتالي يجري التفكير بنهوض مجتمعي متكامل أساسه ومنطلقه شعار «الإنسان». بهذا السؤال أختم الورقة التي أعددتها في سياق الحديث عن صورة المرأة في الإعلام بين الاستقلال والاستغلال، وأجد شخصياً بأن الإنسان بكل مفرداته هو المقصود وهو المستغل على أكثر من مستوى، وأخيراً أشكر مركز الإمام الخميني على هذه الفرصة التي أتاحها لي شخصياً من أجل التعبير عن هذا الرأي وشكراً.

أخلاقية المرأة بين الإسلام والغرب

الشيخ شفيق جرادي(*)

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف من بعث للعالمين رحمة سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمد ابن عبد الله وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، لا سيما بضعة رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء عليها السلام. أيها الأخوة أيتها الأخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدمة

بداية من المفيد لمجرى الموضوع الذي سوف أتناوله أن أشير أنه ليس في صدد الإجابة على التساؤلات التي طرحت، وإن كان الأمر مستحقاً بالواقع، فهذه المجموعة وهذه الأفكار التي تقدمت بها الأخت وفاء تستأهل كل اهتمام.

لن أدخل كثيراً في موضوع الأخلاقية، أخلاقية المرأة بين الإسلام والغرب، في ذهني هو الكلام عن تصور الإمام الخميني اتجاه موضوع المرأة، وهذا ما سوف أسعى لمعالجته ضمن هذه المداخلة، لندخل إلى موضوع التصور، تصور الإمام الخميني للمرأة.

(*) مدير المعهد الإسلامي للمعارف الحكمية.

ماهو التصور؟

من المفيد أن نحدد أولاً ما المقصود والمعنى من التصور، فتصور المرء تجاه أي أمر من الأمور هو عبارة عن الفكرة أو المفهوم الذي يحكم ذهنه، ويحدد له حركة موقفه النظري اتجاه أمرٍ ما أو اتجاه سلوك ما، إذن التصور هو مورد راسخ في الذهن تلقاه من جوٍ معين تَبُتَ لديه، وهذا الأمر بالتأكيد سوف يدلف بنا للكلام عن مصدر أو مصادر نشوء أي تصور عند الواحد منا.

مناشئ التصور

من أين تأتي هذه التصورات لدينا؟ ما يمكن لي أن أتحدث فيه حول مناشئ التصورات:

المنشأ الأول: هو المعتقد معتقد الإنسان يشكل له منشأً أو منبعاً لتصوراته التي تحكم مجراه النظري وسلوكه العملي.

المنشأ الثاني: هي البيئة التي يمكن أن تحيط بهذا الإنسان والذي هو يعيش في كنفها.

المنشأ الثالث: هي الثقافة بمعناها الواسع أو المدقق الذي يعني بقاء ما يبقى في الذهن بعد أن تنسى ما اكتسبته من الآخر بعد أن تنسى بالوعي لديك ما اكتسبته من الآخر.

المنشأ الرابع: هي الغايات أو المقصد الذي تحدده لأي أمرٍ من الأمور يشكل مورداً أو منبعاً من منابع وموارد التصورات الثابتة عند أي واحدٍ منا.

منشأ البيئة

أمام هذه المنابع الأربعة أتحدث فيما يخص البيئة بدايةً ومع كل نقطة منها سوف أسعى لأخذ جملة أو مقطع من كلام للإمام الخميني ﷺ نعالجه ولو بشكل مشترك أحياناً، فيما يخص موضوع البيئة، البيئة التي يمكن أن تشكل في تصور الإمام الخميني هنا منبعاً تجاه المرأة هي هذا العالم الإسلامي الذي يعتبر الإمام واحد منه وكل واحدٍ منا ينتمي إليه، هذا العالم الإسلامي كان ينظر إلى المرأة بشكل عملي من موقع الدونية الاجتماعية عن الرجل، هذه حقيقة نحن لسنا بصدد الإنشائيات، فلنتناول الأمور بمقدار ممكن من تلمس المورد الواقعي منها، بأن هذا المجتمع في العالم الإسلامي ينظر إليالمرأة نظرة كونها أقل رتبة من حيث الموقع الاجتماعي عن الرجل بل الإنساني أحياناً كثيرة، وإن كانت في نفس الوقت تمثل المرأة عند المجتمع الإسلامي وفي العالم الإسلامي محفزاً أو مبرراً للحمية عند الناس، كما وتمثل صورة العاطفة على مستوى الأسرة والتربية، وبالتأكيد هاتان الميزتان ليستا من المسائل القليلة في المجتمع الإسلامي «موضوع الحمية، العرض، الشرف» وموضوع العاطفة في مجتمعاتنا الإسلامية تحديداً الشرقية منها، ليست من الأمور التي يمكن أن نغفل عنها، ولا نلتفت إليها، بل هي من النقاط الحساسة جداً في مكونات هذه البيئة وهذا المجتمع.

على مستوى الثقافة

أقدِّر أن هناك تنازعاً في عالمنا الإسلامي بين بعدين حضاريين، وأظن أن هذين البعدين الحضاريين يحضران بقوة حينما نتكلم عن

موضوع المرأة، البعد الحضاري الأول هو القائم على مجموعة من التراثيات، ولا أقصد بالتراث هنا الدين، وإن كان للدين دخالة كبرى في كثير من الأحيان بتحريك مجموعة من عناصر التراث، ولكن كلمة التراث في حياتنا وفي حياة أي شعب أعم أحياناً من دخالة خصوصية دينية في موقف ديني معين، هذه الثقافة القائمة على تراثيات تحضر بقوة في وجداننا لا تفرِّق بين كرة القيومية عند الإسلام «قيومية الرجل على المرأة» وبين سطوة القوة، سطوة القوة كحاكم في خلجات أي حركة اجتماعية، وسطوة القوة هنا هي ما اصطلح عليه الأستاذ علي قصير في مطلع كلامه بذكورية المجتمع، حاكمية الذكورية في هذا المجتمع الذي بتقديري ترجع إلى موضوع سطوة القوة، هذا بالجهة المتعلقة بالتراث. أما بما يتعلق بالبعد الآخر في ثقافة هذا المجتمع والتي تنتمي إلى السؤال ولا أريد أن أقول السؤال الثقافي أو بالأحرى السؤال المفهومي، بل السؤال الوجودي عند مجتمعنا الثقافي هو موضوع الالتحاق وحجم الالتحاق وضرورات الالتحاق بالغرب، والتي تتمثل في هذا المورد على المستوى الثقافي لكل عناصر الجذب المادي، الذي حول كل المعاني إلى أشياء. مثلاً ذاك اليوم لفت نظري وإن كان الكلام له علاقة قليلاً بالإعلام، أنه يوجد صورة لفيلم كرتون على «Disney» لرجلٍ مصنوع من الخردة ضخم وعملاق وكل الفيلم يدور حوله، والذي يلتفت إلى المعاني الموجودة فيه سيلحظ بأنه مربوط بصورة «Super Man» التي تعرض وعرضت وشكلت بالذاكرة أهمية كبيرة بتقديري توازي أهمية المسيح عند الغرب، المسيح الذي أتى من السماء، «Super Man» أتى من كوكب آخر وصاحب القوة الخارقة

بالقدرة على الطيران، وذاك يطير والقدرة على تحويل الأشياء إلى مصادر قوة وعظمة، ولكن يوجد «Super Man» إلهي بتعبيرهم ويوجد «Super Man» له طبيعة من الثقافة العلمانية، وفجأة هذا المعنى يتحول إلى حديد وخردة ليستطيع أن يطير مثل «Super Man» ويقوم بحركات مماثلة، ولديه نفس أمنياته تتحول فيه كل المعاني إلى أشياء ولديها جاذبيتها الخاصة، بالتالي يصبح هذا الكلام عن كونها تعبِّر عن السلعة الاستهلاكية، وكذلك مشهد المرأة هو من باب تحويل المعنى إلى شيء.

الأمر الآخر ولّد في ثقافتنا فيما يخص موضوع المرأة أن الصراع حتمي بين شرائح المجتمع، وأن من يريد أن يستمر وأن يبقى هو الأقوى والأصلح الأقدر بالتالي على الاستمرار، لذلك على المرأة أن تبحث عن حياتها الإقتصادية المستقلة، ولذلك على المرأة أن تقوم بعملية مناداة بمساواة مع الرجل، وأن تخرق كل إمكانات الفصل إذن يوجد هذان النموذجان، نموذج السطو القهري على المرأة، ونموذج محاولة المرأة للتفلُّت الثقافي، للتفلُّت من هذه القيم باتجاه الانجذاب المادي نحو الغرب، والصراع مع الطرف الآخر، الاحتراب مع الطرف الآخر الذي يولد كل تفكك المجتمع في العلاقة فيما بين بعضهم البعض.

المستوى الثالث هو الغايات والمقاصد

ضمن هذه الوقائع حركة الإمام تنمو على مستوى الغايات والمقاصد، من الواضح أن الإمام الخميني أراد من مشروعه الإسلامي أن يكون مشروعاً إحيائياً للقيم الإسلامية، على مستوى

الوجدان، وعلى مستوى القيم الأخلاقية وعلى مستوى الأبعاد المعنوية في العلاقة مع الباري سبحانه وتعاليو على مستوى النظم الحياتية الاجتماعية الحاكمة عند الناس، وإحداث ثورة في مواجهة كل ما لا ينتمي إلى حكم الله سبحانه وتعالى. فإذن على مستوى الغايات والمقاصد تصبح كل الطاقات والإمكانات المتوفرة في الشأن الاجتماعي ينبغي أن تكون مسخرة لخدمة هذه الغاية والمقصد فمخاطبة المرأة عند الإمام في كثير من الأحيان تدخل ضمن إطار هذا الأمر المحدد، الذي هو الغايات والمقاصد التي كان يبتغيها الإمام الخميني، تغيير الصورة الوجدانية للمرأة والمعنوية وأن تكون عنصراً فاعلاً بالضرورة في إحداث عملية الثورة والانقلاب الذي أراده الإمام.

من أقوال الإمام ﷺ

وقبل أن أدخل إلى الجزء المتعلق بالعقيدة، والذي يحتاج إلى توقف، دعوني أرى فقط معكم ما يقوله الإمام الخميني على مستوى التعبير الذي عبرته بالبيئة، يعتبر الإمام أن الإسلام يريد للمرأة والرجل أن يسموا في مدارج الكمال «لقد أنقذ الإسلام المرأة مما كانت عليه في الجاهلية» في الحقيقة وأنا أقرأ في النص كنت أقول عن ماذا يتكلم الإمام، أنه حسناً أنقذ الإسلام المرأة مما كانت عليه في الجاهلية وعصر الجاهلية ولى وانتهينا، يعني لم يعد الآن هناك امرأة جالسة في البادية ومحكومة ضمن مجموعة من الضغوطات الخاصة، فلماذا الكلام هنا عن مفهوم الجاهلية؟ إن الخدمة التي قدمها الإسلام للمرأة لا يعلمها إلا الله، ولم يخدم

الإسلام بمثل ما خدم المرأة، إنكن لا تعلمن ماذا كانت عليه المرأة في الجاهلية وما آلت إليه في الإسلام، ببساطة يجب أن يتولد بالأذهان سؤال كان يطرحه جماعة من الأخوان المسلمين في فترة من الفترات، لكنه سؤال مشروع، أنه هل المجتمع الذي نعيشه هو مجتمع إسلامي في قيمه؟ أو في البيئة التي ينتمي إليها؟ في كثير من حركة هذه البيئة هو مجتمع جاهلي، بالتالي هل هذا الإنقاذ الإسلامي ما زال أمراً مطروحاً وممكناً؟ بل هو أمر ضروري أيضاً ليحقق مثل هذه الأهداف.

في الشأن الثاني المتعلق بالثقافة يُسأل الإمام ينظر إلى التشيع في البلدان الغربية كعنصر محافظ في مسيرة التطور، كما أننا سمعنا أن التوجهات الشيعية ترى عزل النساء عن ميدان الحياة الاجتماعية، وتطالب بالعودة إلى القوانين التي تدعو إلى اعتبار التقاليد الدينية أساس القوانين الحكومية، كما أننا سمعنا بأن التشيع يرفض نمط الحياة الغربية لأنه لا ينسجم مع التقاليد الدينية، فهل بالإمكان توضيح وجهة نظركم بشأن هذه المسائل استناداً إلى مذهب التشيع؟ في الجواب يقول الإمام بأن التشيع مذهب ثوري واستمرار لإسلام الرسول الأكرم الأصيل ﷺ وسلم كان دائماً هدفاً لهجوم المستبدين والمستعمرين الدنيء شأنه شأن الشيعة أنفسهم، إن التشيع ليس فقط لا يعزل النساء عن ميدان الحياة الاجتماعية،بل يؤهلهن لاحتلال مكانتهم الإنسانية سامية في المجتمع إننا نرحب بالإنجازات التي حققها العالم الغربي، والتي بتقديري من أهمها ما يتعلق بالجانب التقنيني في التنظيم الاجتماعي الذي يحفظ الكثير من المراعاة الاجتماعية لخصوصيات تتعلق بالمرأة أو

بغير المرأة، موضوع الشيخوخة والأطفال وإلى ما هنالك، لا الفساد الذي يَأْنُ منه الغربيون أنفسهم.

موضوع العقيدة

فيما يتعلق بموضوع العقيدة في إنشاء التصور عموم المسلمين ينظرون في البناء العقائدي لشخصية النبي، وركزوا كثيراً على القرآن كنص، وهناك أمر آخر حمله الشيعة تحديداً أنه مع النص ينبغي دائماً مواكبة الأسوة والشخصية القدوة لذلك نتحدث عن النبي وعن الإمام وعن ميراث الأنبياء بما يمثلون من أسوة وقدوة عقائدية تحضر الإسلام إلى مواقع الحياة والواقع.

صراعنا الجدي نحن الآن كمسلمين وكمشوع إسلامي ليس حول وجود الله فهذه قضيةٌ أصبح مفروغاً عنها بل إنه حول أي مشروع يستطيع أن يقود حياة الناس ومجتمعات الناس؟ هل هذا الإسلام مؤهل لخوض تجربة القيادة للحياة الاجتماعية والبشرية عموماً؟ أو ليس مؤهلاً للعب مثل هذا الدور؟ وأظن أن هذه الغاية مشتركة عند الجميع، وتارةً ما تطلبه يكون مبنياً على تصورات تتعلق «برغيف الخبز» وأقصد الأمور الضرورية ومرة يتعلق بالكماليات الحياتية والاجتماعية، نحن في تجاربنا الفكرية الأخيرة للأسف وقعنا في مطب من اثنين، مرة كنا نتكلم فيما يخص موضوع المرأة أو غير موضوع المرأة بأسئلة يفرضها الأمر الواقع والذي هو حكم السلطان المركزي في الغرب، ومثلما يطرح عليك السؤال، عليك أنت أن تطرحه، ويجب أن تكون ماهراً ليس بالجواب، بل بترداد السؤال، ممنوع أن تكيِّف السؤال على طريقتك، ومرة أنه نحن كنا

نشتغل بطريقة وما زلنا في كثير من الأحيان نشتغل بنفس الطريقة من أنه لدينا كم جملة حفظناها منذ ستين سنة وحذار لأحد أن يغير فيها شيئاً، يعني مثلاً بموضوع المرأة عندما تريد أن تناقش يجب أن تقول الستر يساوي العفة، فإذاً غير المحجبة ماذا نقول عنها؟ من هي التي تقبل أن تقول عنها أنها ليست عندها عفة؟ هل هناك موضوعات وهل هناك في اللغة التي تقدم أسئلة وأسلوب يمكن أن نطرحه فيما يتعلق بهذا الأمر؟ أنا أظن أن الإسلام ليس ضعيفاً عن طرح قوة حضوره في مثل هذه المناخات، شرط أن لا ننسى أن لنا بنيتنا ونسقنا الخاص، ماذا يعني نسقنا الخاص؟ يعني مناخك أنت، حضورك ووضعك، تكوينك له مجموعة من الاعتبارات، هناك تكوين خاص، في هذا التكوين الخاص ماذا تمثل القيم المعنوية؟ إن الإمام عندما تحدث عن المرأة وعبَّر عنها بعض التعبيرات فهذا يرسم لنا مقدار مكانة المرأة عند الإمام ضمن هذا المناخ فلنحدد قيمة المعتقد الذي يتمثل بالأسوة القدوة، تبدأ في المرحلة الأولى بالبعد المعنوي، ومنه تأخذ كل أشكال البعد الحياتي العام لذا أنقل النص وأنهي كلامي بنقله.

يقول الإمام «**إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة وللإنسان تجسَّدت في شخصية فاطمة الزهراء ﷺ، لم تكن الزهراء امرأة عادية، كانت امرأة روحانية، امرأة ملكوتية، كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة، نسخةً إنسانية متكاملة، امرأة حقيقيةً كاملة**» إلى ما هنالك يعود ويقول إن المرأة تتسم بأبعاد مختلفة كما هو الرجل وإن هذا المظهر الصوري الطبيعي يمثل أدنى مراتب الإنسان، أدنى مراتب المرأة، وأدنى مراتب الرجل، بيد أن الإنسان

يسمو في مدارج الكمال انطلاقاً من هذه المرتبة المتدنية، اعتبرها بأنها هي المزرعة التي منها أنت تتجه باتجاه الأصل، فهو في حركة دؤوبة من مرتبة الطبيعة إلى مرتبة الغيب إلى الفناء في الألوهية، وإن هذا المعنى متحقق في الصديقة الزهراء عليها السلام التي انطلقت في حركتها من مرتبة الطبيعة وطوت مسيرتها التكاملية بالقدرة الإلهية وبالمدد الغيبي وبتربية رسول الله ﷺ لتصل إلى مرتبة دونها الجميع. سوف لن أقرأ النص فقط سأشير للفكرة يقول: من أراد أن يكتشف عظمة هذه المرأة فليبحث في الأمر التالي بالنسبة لسيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام مَثَلَ الأسرة التي استطاعت أن تنظم كل وشائج العلاقة فيها، لتكون الأسرة التي قادت نور هذا العالم الذي ننتمي إليه، وهي كسوة الباري عز وجل في أهل الكساء لمحمد وآل محمد ﷺ.

إذاً هناك رتبة إنسانية عالية في أصل المعتقد الإسلامي أعطيت كلها كحقٍ للمرأة على مستوى التوازن الاجتماعي، مبدأ التوازن الحاكم، وليس مبدأ الاختلال في العلاقة، ولا مبدأ المساواة في العلاقة، إذ الإمام صراحةً يقول أن مبدأ المساواة يساوي ضرب الكثير من المفاهيم الأولية في الإسلام، وهو أمر مرفوض.

الأمر الثالث الذي أريد أن أشير إليه لأقول صار من اللازم علينا بعد هذه الفترة الطويلة من العمر أن ننتقل من مرحلة الكلام عن العموميات وأن نثق بهذه العموميات التي فيها تقديس، لا أحد يستطيع أن يمس قدسية المرأة أو أي مفهوم من مفاهيم الإسلام، للبدء بالكلام عن التفاصيل، المشكلة يا إخوان ويا أخوات في التفاصيل وأظن أن جديَّة أي ندوة أو أي بحث أو أي لقاء أو أي

محاولة تحريك مناخ فكري يحمل الإسلام كمشروع تكمن في جرأة إثارة التفاصيل في الأسئلة، وضرورات البحث بجدية موثقة بالدين وبالله عن الأجوبة المناسبة المنطلقة من فهم هذا الواقع والذي لا تدير الظهر فيه للواقع، فالواقع اليوم يفرض نفسه، كما أن قبل الواقع وبعده الله سبحانه وتعالى ودين الله هو الأمر الذي لا يمكن لأي إنسانٍ أن يتفلَّت منه، وجعلنا الله وإياكم من المؤيدين بشفاعة الطاهرة الصديقة الزهراء ﷺ إن ربي سميع الدعوات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ندوة عن المرأة في الرؤية الاسلامية

أقام مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة فكرية تحت عنوان «المرأة في الرؤية الإسلامية - إطلالة على فكر الإمام الخميني» وذلك لمناسبة ذكرى ولادة السيدة الزهراء والإمام الخميني وتأسيس المركز ويوم المرأة العالمي.

تحدّث فيها كل من الشيخ شفيق جرادي تحت عنوان: أخلاقيات المرأة بين الرؤية الإسلامية والغربية، والرسيلة وفاء حطيط تحت عنوان صورة المرأة في الإعلام بين الاستقلال والاستغلال، قدّم للندوة وأدارها علي قصير. وحضرها حشد من الشخصيات العلمائية والسياسية والثقافية والمهتمين.

ومما جاء في كلمة الشيخ جرادي: «أراد الإمام الخميني (قده) من مشروعه الإسلامي أن يكون مشروعاً لتقييم الإنسانية على مستوى الوجدان والأبعاد المعنوية في العلاقة مع الله تعالى والنظم الحياتية وإحداث ثورة في كل ما لا ينتمي الى ملكية الله. فكل الطاقات المتوفرة ينبغي أن تكون مستمدة من الغايات والمقاصد فخطاب المرأة عند الإمام الخميني (قده) كان ضمن إطار الغايات والمقاصد التي يبغي الإمام منها تغيير الصورة المعنوية للمرأة وأن تكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير التي أرادها الإمام الخميني.

ومما جاء في كلمة الرسيلة وفاء حطيط: «بداية تجدر الإشارة الى أن الدراسات المتعلقة بصورة المرأة في الإعلام والرسالة التي تتلقاها تأخذ السياق التاريخي المرافق للمرأة لجهة الغبن اللاحق بها تأخذها منطلقات أساسية للبحث في حجم المنابر الإعلامية بعنوان الدفاع عن قضايا المرأة والذي يسقط أمام حقيقة تبرزها الدراسات ومفادها أن الوسائل الإعلامية في تعاطيها مع المرأة لم تخرج عن سياق تكريس التعامل معها من زاوية الأنثى وتحويلها الى مفرد مندوبة جميلة للاتجاه أو واجهة لعرض أزياء أو ترويج سلعة ما وهي أبعد ما يكون عن الصورة التي أرادها الإسلام وعبّر عنها الإمام الخميني في قوله المرأة كالقرآن فكلاهما أوكل اليهم مهمة صنع الرجال ويريد لهن أن تكن بمختلف الأعمار متواجدات زرافات ووحداناً في الساحات الثقافية والاقتصادية والعسكرية ويبذلن الجهد جنباً الى جنب مع الرجال أو متقدمات عليهم على طريق اعتلاء الإسلام وأهداف القرآن الكريم.

جريدة البيرق - العدد ٧٧٦١ - ص١١
٣٠/آب/٢٠٠٢م، الموافق ٢١/جمادى ٢/١٤٢٣هـ

ندوة عن في مركز الإمام الخميني «المرأة في الرؤية الإسلامية»

اقام مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة فكرية بعنوان «المرأة في الرؤية الإسلامية - اطلالة على فكر الإمام الخميني» لمناسبة ذكرى ولادة السيدة الزهراء والإمام الخميني وتاسيس المركز ويوم المرأة العالمي في حضور حشد من الشخصيات العلمائية والسياسية والثقافية.

وتحدث الشيخ شفيق جرادي عن اخلاقيات المرأة بين الرؤية الإسلامية والغربية، مشيراً الى ان الإمام الخميني اراد من مشروعه الاسلامي ان يكون مشروعاً للقيم الاسلامية على مستوى الوجدان والابعاد المعنوية في العلاقة مع الله تعالى والنظم الحياتية وإحداث ثورة في كل ما لا ينتمي الى حاكمية الله.

واعتبر ان خطاب المرأة عند الإمام الخميني كان ضمن اطار الغايات والمقاصد التي يبغي الإمام منها تغيير الصورة المعنوية للمرأة وان تكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير التي ارادها الإمام الخميني.

وحاضرت الزميلة وفاء خطيط عن صورة المرأة في الإعلام والرسالة التي تتلقاها عارضة للدراسات التي تاخذ السياق التاريخي المرافق للمرأة لجهة الفن اللاحق بها تاخذها منطلقات اساسية للبحث في حجم المنابر الإعلامية بعنوان الدفاع عن قضايا المرأة والذي يسقط امام حقيقة تبرزها الدراسات ومفادها ان الوسائل الإعلامية في تعاطيها مع المرأة لم تخرج عن سياق تكريس التعامل معها من زاوية الانثى وتحويلها الى مجرد منحوتة جميلة الملامح او واجهة لعرض ازياء او ترويج سلعة ما وهي ابعد ما تكون عن الصورة التي ارادها الاسلام وعبّر عنها الإمام الخميني.

جريدة اللواء - العدد ١٠٥٧٧
٣٠/آب/٢٠٠٢م، الموافق ٢١/جمادى ٢/١٤٢٣هـ

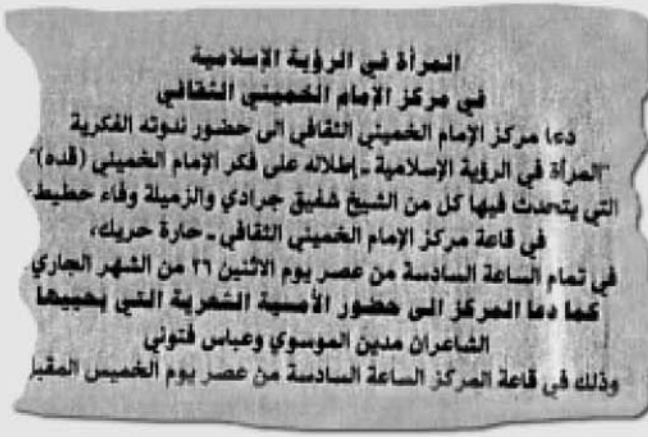

المرأة في الرؤية الإسلامية
في مركز الإمام الخميني الثقافي

دعا مركز الإمام الخميني الثقافي الى حضور ندوته الفكرية "المرأة في الرؤية الإسلامية - إطلالة على فكر الإمام الخميني (قده)" التي يتحدث فيها كل من الشيخ شفيق جرادي والزميلة وفاء حطيط في قاعة مركز الإمام الخميني الثقافي - حارة حريك، في تمام الساعة السادسة من عصر يوم الاثنين ٢٦ من الشهر الجاري كما دعا المركز الى حضور الأمسية الشعرية التي يحييها الشاعران مدين الموسوي وعباس فتوني وذلك في قاعة المركز الساعة السادسة من عصر يوم الخميس المقبل

جريدة الانتقاد/العهد - العدد ٩٦٧
الجمعة ٢٣/آب/٢٠٠٢م، الموافق ١٤/جمادى ٢/١٤٢٣هـ

***

● أقام مركز الامام الخميني الثقافي ندوة فكرية بعنوان «المرأة في الرؤية الاسلامية - اطلالة على فكر الامام الخميني» لمناسبة ذكرى ولادة السيدة الزهراء والامام الخميني وتأسيس المركز ويوم المرأة العالمي.

وتحدث في الندوة التي أدارها علي قصير كل من الشيخ شفيق جرادي عن «أخلاقيات المرأة بين الرؤية الاسلامية والغربية» ووفاء حطيط عن «صورة المرأة في الاعلام بين الاستقلال والاستغلال».

***

جريدة المستقبل - العدد ١٠٨٧ - ص٦
الجمعة ٣٠/آب/٢٠٠٢م، الموافق ٢١/جمادى ٢/١٤٢٣هـ

مركز الإمام الخميني الثقافي

أقام مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة فكرية تحت عنوان "المرأة في الرؤية الإسلامية ـ إطلالة على فكر الإمام الخميني"، وذلك لمناسبة ذكرى ولادة السيدة الزهراء والإمام الخميني وتأسيس المركز ويوم المرأة العالمي.

تحدث في الندوة الشيخ شفيق جرادي تحت عنوان "أخلاقيات المرأة بين الرؤية الإسلامية والغربية"، والزميلة وفاء حطيط تحت عنوان "صورة المرأة في الإعلام بين الاستقلال والاستقلال"، وقدم للندوة وأدارها علي قصير.

ومما قال الشيخ جرادي: "أراد الإمام الخميني (قده) من مشروعه الإسلامي أن يكون مشروعاً للقيم الإسلامية على مستوى الوجدان والأبعاد المعنوية في العلاقة مع الله تعالى والنظم الحياتية، وإحداث ثورة في كل ما لا ينتمي الى حاكمية الله. وخطاب المرأة عند الإمام الخميني (قده) كان ضمن إطار الغايات والمقاصد التي يبغي الإمام منها تغيير الصورة المعنوية للمرأة، وأن تكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير التي أرادها الإمام الخميني".

أما حطيط فرأت "أن الوسائل الإعلامية في تعاطيها مع المرأة لم تخرج عن سياق تكريس التعامل معها من زاوية الأنثى وتحويلها الى مجرد منحوتة جميلة الملامح أو واجهة لعرض أزياء أو ترويج سلعة ما، وهي أبعد ما يكون عن الصورة التي أرادها الإسلام وعبّر عنها الإمام الخميني في قوله: المرأة كالقرآن، كلاهما أوكل إليه مهمة صنع الرجال".

جريدة الانتقاد/العهد ـ العدد ٩٦٩
الجمعة ٦/أيلول/٢٠٠٢م، الموافق ٢٩/جمادى ٢/١٤٢٣هـ

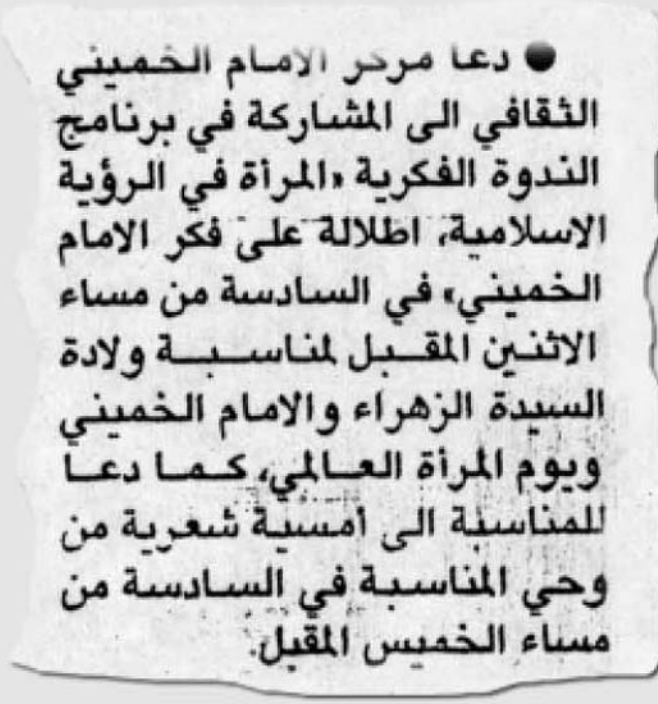
● دعا مرجع الامام الخميني الثقافي الى المشاركة في برنامج الندوة الفكرية «المرأة في الرؤية الاسلامية، اطلالة على فكر الامام الخميني» في السادسة من مساء الاثنين المقبل لمناسبة ولادة السيدة الزهراء والامام الخميني ويوم المرأة العالمي، كما دعا للمناسبة الى أمسية شعرية من وحي المناسبة في السادسة من مساء الخميس المقبل.

جريدة اللواء - العدد ١٠٥٧١
الجمعة ٢٣/آب/٢٠٠٢م، الموافق ١٤/جمادى ٢/١٤٢٣هـ

ندوة في مركز الإمام الخميني عن المرأة

أقام مركز الامام الخميني الثقافي ندوة فكرية تحت عنوان «المرأة في الرؤية الاسلامية ـ اطلالة على فكر الامام الخميني» وذلك لمناسبة ذكرى ولادة السيدة الزهراء والامام الخميني وتأسيس المركز ويوم المرأة العالمي.

تحدث فيها كل من الشيخ شفيق جرادي تحت عنوان: اخلاقيات المرأة بين الرؤية الاسلامية والغربية، والزميلة وفاء حطيط تحت عنوان: صورة المرأة في الاعلام بين الاستقلال والاستغلال. قدم للندوة وادارها علي قصير.

وحضرها حشد من الشخصيات العلمائية والسياسية والثقافية والمهتمين.

جريدة السفير ـ العدد ٩٢٨٨ ـ السنة ٩٩ ـ ص٧
الجمعة ٣٠/آب/٢٠٠٢م، الموافق ٢٢/جمادى ٢/١٤٢٣هـ

* اقام مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة فكرة تحت عنوان «المرأة في الرؤية الاسلامية ـ اطلالة على فكر الإمام الخميني» وذلك بمناسبة ذكرى ولادة السيدة الزهراء والإمام الخميني وتاسيس المركز ويوم المرأة العالمي.

تحدث فيها كل من الشيخ شفيق جرادي تحت عنوان: اخلاقيات المرأة بين الرؤية الاسلامية والغربية.

والزميلة وفاد حطيط تحت عنوان صورة المرأة في الاعلام بين الاستقلال والاستغلال، قدم للندوة وادارها الاستاذ علي قصير.

جريدة الديار ـ العدد ٤٩٨٦ ـ ص٩
الجمعة ٣٠/آب/٢٠٠٢م، الموافق ٢١/جمادى ٢/١٤٢٣هـ

وفي ٢٧/٨/٢٠٠٢م، وبمناسبة ولادة السيّدة الزهراء ﷺ وولادة الإمام الخميني (قدّس سرّه) وتأسيس المركز وبوم المرأة العالمي، عقد اللقاء تحت عنوان: «المرأة في الرؤية الحرية الدينية، المرأة في الرؤية الإسلامية الإسلاميّة» إطلالة على فكر الإمام الخميني».

تحدّث في اللقاء كل من الشيخ شفيق جرادي تحت عنوان: «أخلاقيات المرأة بين الرؤية الإسلامية والغربية»، والأستاذة وفاء حطيط تحت عنوان: «صورة المرأة في الإعلام بين الاستقلال والاستغلال».

ومما جاء في كلمة الشيخ جرادي: «أراد الإمام الخميني (قدّه) من مشروعه الإسلامي أن يكون مشروعاً للقيم الإسلامية على مستوى الوجدان والأبعاد المعنوية في العلاقة مع الله تعالى والنظم الحياتية وإحداث ثورة في كل ما لا ينتمي إلى خالقية الله. فكل الطاقات المخلوقة ينبغي أن تكون مستمدّة من الغايات والمقاصد. فخطاب المرأة عند الإمام الخميني(قدّه) كان ضمن إطار الغايات والمقاصد التي يبغي الإمام منها تغيير الصورة المعنوية للمرأة وأن تكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير التي أرادها الإمام الخميني».

واختتم حديثه بنصٍّ نقله عن الإمام الخميني جاء فيه: «إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة وللإنسان تجسدت في شخصية فاطمة الزهراء ﷺ. لم تكن الزهراء امرأة عادية بل كانت امرأة روحانية ملكوتية، كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة، نسخة إنسانية متكاملة، امرأة حقيقية كاملة».

ومما جاء في كلمة الأستاذة وفاء حطيط: «بداية تجدر الإشارة إلى أن الدراسات المتعلقة بصورة المرأة في الإعلام والرسالة التي تتلقاها، تأخذ السياق التاريخي العراقي للمرأة لجهة الغبن اللاحق بها، تأخذها منطلقات أساسية للبحث في حجم المعايير الإعلامية بعنوان الدفاع عن قضايا المرأة والذي يسقط أمام حقيقة تبرزها الدراسات، ومفادها أن الوسائل الإعلامية في تعاطيها مع المرأة لم تخرج عن سياق تكريس التعامل معها من زاوية الأنثى، وتحويلها إلى مجرد منحوتة جميلة الملامح أو واجهة لعرض أزياء أو ترويج سلعة ما، وهي أبعد ما يكون عن الصورة التي أرادها الإسلام وعبر عنها الإمام الخميني في قوله: المرأة كالقرآن فكلاهما أوكل إليه مهمة صنع الرجال، ويريد لها أن تكون موجودة في الساحات الثقافية والاقتصادية والعسكرية وأن تبذل الجهد جنباً إلى جنب مع الرّجل، أو متقدّمة عليه على طريق رفعة الإسلام وأهداف القرآن الكريم».

فالإمام الخميني، أضافت حطيط، أراد كسر معادلة التعاطي مع المرأة الأنثى واستبدالها بالتعاطي مع المرأة الإنسانة، وفي سعي الإمام إلى استنهاضها لم يغفل مجالاً إلا ودفعها للحضور الفاعل فيه من منطلق أن ما يميز الرجل والمرأة هو التقوى.